

تاج العروس من جواهر القاموس

وعَمَرُو وابنُ بَيْدَبَّةَ كان منهم ... وحاجب فاستكان على الصَّغَارِ و من المَجَازِ :
هَارَهُ يُهَارُهُ إِذَا هَرَّ فِي وَجْهِهِ كَمَا يَهْرُ الْكَلْبُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْأَسودِ :
المِرْأَةُ التي تُهَارُ زَوْجَهَا . قال سيبويه في الكتاب : في المَثَلِ : شَرُّ
أَهْرٍ ذَا نابٍ يُضْرَبُ في ظهور أَمَارَاتِ الشَّرِّ وَمَخَايِلِهِ وَإِنَّمَا احتيجَ في هذا
الموضع إلى التَّوكيدِ من حيث كان أَمْرًا مُهِمًّا وذلك لِمَا سمع قائله هَرِيرًا أَي
هَرِيرَ كَلْبٍ فَأَصَافَ مِنْهُ وَأَشْفَقَ لاسْتِماعِهِ أَن يكون من طارِقِ شَرِّ فقال ذلك تعظيمًا
للحال عند نفسه وعند مُسْتَمْعِيهِ وليس هذا في نفسه كَأَنَّ يَطْرُقُ قَهْ ضَيْفٌ أَوْ
مُسْتَتِرٌ شِدْ فَمَّا عناه وَأَهْمَهُ أَكْثَرُ الإخبارِ عنه وَأَخْرَجَهُ مُخْرِجَ الإغْلَظِ به
أَي ما أَهْرٍ ذَا نابٍ إِلَّا شَرُّ أَي أَنَّ الكلامَ عائدٌ إلى معنى النَّفْيِ وَإِنَّمَا
كان المعنى هذا لأنَّ الخَيْرِيَّةَ عليه أَقْوَى أَلا تَرى أَنَّكَ لو قلتَ : أَهْرٍ
ذَا نابٍ شَرُّ لَكنتَ على طَرَفٍ من الإخبارِ غيرِ مُؤَكَّدٍ فإذا قلتَ : ما أَهْرٍ ذَا نابٍ
إِلَّا شَرُّ كان أَوْكَدَ أَلا تَرى أَنَّ قولك : ما قام إِلَّا زيدٌ أَوْكَدٌ من قولك : قام
زيدٌ ولهذا حَسُنَ الابتداءُ بالنَّكِرَةِ لِأَنَّه في معنى ما تقدَّم . وبسطه في
المُخْتَصِرِ والمطوَّلِ والإيضاحِ وشُرُوحِها وحَواشِيها وفيما ذكرناه كِفايةً . ومما يستدرك
عليه : هَرَّ فلانٌ الحَرَبَ هَرِيرًا أَي كَرِهَها وهو مَجَازٌ وكذا هَرَّ الكَأْسُ وهو
مَجَازٌ أَيْضًا وقال عَنترَةُ في الحَرَبِ :
حَلَفْنَا لَهُمُ والخَيْلُ تَرْدِي بنا مَعًا ... نُرَايِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُوا
العَوالِيا وفلانٌ هَرَّه الناسُ إِذا كَرِهَها نَاحِيَتَهُ وهو مَجَازٌ أَيْضًا قال الأَعشى :
أَرى الناسَ هَرُّونِي وشُهِرَ مَدْخَلِي ... ففِي كُلالِ مَمْشِيٍّ أَرَصَدَ الناسُ
عَقْرَبا والهَرَّارَ كَشَدَّادَ : الكَلْبُ إِذا كَشَّ رَ عن أَنيابه . وقد يطلق الهَرِيرُ
على صوتِ غيرِ الكلبِ ومنه الحديثُ : " إِنِّي سَمِعْتُ هَرِيرًا كَهَرِيرِ الرَّحَى " أَي صوتَ
دَوْرانِها . وفي حديثِ خُزيمةَ : وعادَ لها المَطِيُّ هارًا أَي يَهْرُ بعضها في وجهِ
بعضٍ من الجَهْدِ . والهَرُّ بالكسْرِ : العُقُوقُ وبه فَسَّرَ الفَزاريُّ المَثَلِ المذكورَ
وقال ابنُ الأَعرابيِّ : الهَرُّ : الخُصُومةُ وبه فَسَّرَ المَثَلِ وقال أَيْضًا : لا يَعرِفُ
هَارا من بارًا لو كُتِبَتْ له . وقال أبو عبيدٍ : ما يَعرِفُ الهَرَّ هَرَّةً من
البَرِّ بَرَّةً . والتَّهَرُّ هَرُّهُرٌ : صوتُ الرِّيحِ تَهَرُّهَرَّتْ وهَرُّهَرَّتْ واحداً ذكره
الأَزْهَرِيُّ في ترجمةِ عقرِ قال وَأَنشد المُوَرَّجُ :

وَصِرْتُ مَمْلُوكًا بَقَاعٍ قَرَّ قَرٍ ... يَجْرِي عَلَيْكَ الْمُورُ بِالتَّهَرُّهِ .
يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ وَقُنْدُبُرٍ ... كُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ فِي تَعَقُّرٍ